

المساعدات الممكنة لهم . وصرح وزير الاقتصاد اثر الاجتماع ، بأن وزارته « وعدت بدراسة الطلبات بالتعاون مع المكتب التنفيذي لشؤون الارض المحتلة ومع الجهات الرسمية الاخرى كوزارة المالية والجمارك ، وانها ستقوم بتنفيذ الممكن من هذه الطلبات تمشيا مع سياسة الدولة . . . » (٤٨) . واجتمع الوفد مرة اخرى بوزير الزراعة . الا ان الاجتماع هذا لم يسفر عن اكثر مما اسفر عنه الاجتماع السابق مع وزير الاقتصاد ، فقد « وعد الوزير أعضاء الوفد بالعمل على تسهيل تصدير منتوجات الضفة الى الاردن والدول الشقيقة » (٤٩) .

وهكذا ، فان حركة التمرد العسكري في الجيش الاردني ، قد جاءت لتشير الى عدم انتظام آلية الحركة الداخلية للنظام ، وبالتالي لتضع قيما جديدا وثقيل على حركته السياسية الخارجية . وقد اتضح ذلك ، طوال الفترة القصيرة اللاحقة ، من خلال ارتداد النظام على نفسه لمعالجة الآثار الناجمة عن حادث التمرد . فكان انصرافه الى تحسين الاوضاع المعاشية للجيش وللمواطنين عن طريق جملة من التدابير المالية والتجارية (مثل زيادة بدل غلاء المعيشة واستيراد المواد التموينية المفقودة) ، مؤشرا جديدا على محدودية الخيارات المفتوحة أمام النظام ، وضعف فاعليته السياسيّة على الصعيد الخارجي .

[٣]

البناء الاردني فوق رمال الموقف الإسرائيلي :

امام التقدم الحثيث الذي احرزته منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيد السياسي العربي ، عقب قمة الجزائر ، ومحدودية قدرة النظام الاردني على الحركة السياسية في الضفة الغربية ، تقدم النظام على هامش المناورة الضيق مع الموقف الاسرائيلي . وجاء توقيتته الخطوة الاولى على هذا الصعيد ، لتشير بتلخيص شديد ، الى صعوبة تعامله مع الخيارات الاخرى ، وعدم قدرته على انجاز تقدم في المجالين ، العربي والفلسطيني .

فبعد أن انتهت مطالبات النظام الاردني بفك «التحام» القوات الاردنية - الاسرائيلية ، خلال مؤتمر جنيف وبعده ، دون أن تثر اهتماما جديا وعمليا لدى اي من الاطراف المعنية ، وردت الاشارة الاولى عن قيام اتصالات اردنية - اسرائيلية مباشرة ، من اربع صحف اسرائيلية ، في اواخر شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٧٤ . فقد ذكرت ذلك كل من صحيفة معاريف ، يدعوت اخرونوت ، هآرتس ودفار (٥٠) . فقد ثلثت صحيفة دافار « ان اتصالات على اعلى المستويات جرت مؤخرا بين اسرائيل والاردن من أجل استيضاح امكانيات اجراء محادثات رسمية بين الدولتين ، بموازاة محادثات فصل القوات بين اسرائيل ومصر ، وبين اسرائيل وسوريا ، من خلال معسرفة ان البحث بين اسرائيل والاردن سينناول مواضيع مختلفة » (٥١) . وبالرغم من نفي المصادر الرسمية الاسرائيلية لوجود تلك الاتصالات مع الاردن ، أكدت صحيفة هآرتس مرة اخرى وجود هذه الاتصالات . فقد علقت الصحيفة على نفي اسرائيل ذلك بقولها : « ان النفي الواهي انذي صدر عن القدس للانباء الموثوقة عن تجدد الاتصالات الاردنية - الاسرائيلية بشأن فصل القوات ، يقوي الرأي القائل بان المفاوضات في ذروتها » . وذكرت الصحيفة الاسرائيلية ان الامر لا يتعلق ببنيغال ألون « بأنه التقى في الماضي مع الملك حسين فحسب ، وانما هناك شائعات تقول ان موشيه ديان ايضا ، الذي كان يرفض الى الان اقتراحات اللقاء مع الاردنيين ، قد غير موقفه » . وأضافت « هآرتس » في معرض تأكيدها لصحة النبأ : « لم تكن مصادفة ان كرس مناخم ببجن قسما وافرا من خطابه عن فصل القوات